مَنْظُومَةُ

سُلَّمِ الوصولِ إلى مَبَاحِثِ عِلْمِ الأُصُولِ

في توحيدِ اللهِ واتِّبَاعِ الرَّسُولِ {صلى الله عليه وآله وسلم}

للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي

(رحمه الله)

هذه الصورة من المتن مستخرجة من النسخة التي علق عليها الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف

لا تنسونا من صالح دعائكم ... أخوكم / علي السيد محمد – نيالا – جنوب دارفور - السودان

https://www.facebook.com/samahat.group

30/01/2020

بِسمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينَا ... رَاضٍ بِهِ مُدَبِّرًا مُعِينَا

(٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا ... إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَاجْتَبَانَا

(٣) أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهْ ... وَمِنْ مَسَاوِي عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهْ

(٤) وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى نَيْلِ الرِّضَا ... وَأَسْتَمِدُّ لُطْفَهُ فِيمَا قَضَى

(٥) وَبَعْدُ إِنِّي بِالْيَقِينِ أَشْهَدْ ... شَهَادَةَ الْإِخْلَاصِ أَنْ لَا يُعْبَدْ

(٦) بِالْحَقِّ مَأْلُوهٌ سِوَى الرَّحْمَنِ ... مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ

(٧) وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدَا ... مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى

(٨) رَسُولُهُ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ... بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ

(٩) صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجَّدَا ... وَالْآلِ وَالصَّحْبِ دَوَامًا سَرْمَدَا

(١٠) وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ فِي الْأُصُولِ ... لِمَنْ أَرَادَ مَنْهَجَ الرَّسُولِ

(١١) سَأَلَنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي ... مِنِ امْتِثَالِ سُؤْلِهِ الْمُمْتَثَلِ

(١٢) فَقُلْتُ مَعْ عَجْزِي وَمَعْ إِشْفَاقِي ... مُعْتَمِدًا عَلَى الْقَدِيرِ الْبَاقِي

مُقدِّمة: تُعرِّف العبدَ بما خُلِقَ له، وبأوَّلِ ما فَرَضَ اللهُ تعالى عليه، وبما أَخَذَ اللهُ عليه به المِيثاقَ في ظَهرِ أبيه آدَمَ، وبما هو صائرٌ إليه

(١٣) اِعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا ... لَمْ يَتْرُكِ الْخَلْقَ سُدًى وَهَمَلَا

(١٤) بَلْ خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ ... وَبِالْإِلَهِيَّةِ يُفْرِدُوهُ

(١٥) أَخْـرَجَ فِيمَـا قَـدْ مَضَـى مِـنْ ظَهْـرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَـــــــــــهُ كَالـــــــــــذَّرِّ

(١٦) وَأَخَـــذَ الْعَهْـــدَ عَلَـــيْهِمْ أَنَّـــهُ لَا رَبَّ مَعْبُـــــودٌ بِـــــحَقٍّ غَيْــــرُهُ

(١٧) وَبَعْـدَ هَـذَا رُسْـلَهُ قَـدْ أَرْسَـلَا لَـــهُمْ وَبالْـــحَقِّ الْكِتَـــابَ أَنْـــزَلَا

(١٨) لِكَـــيْ بِـــذَا الْعَهْـــدِ يُـــذَكِّرُوهُمُ وَيُنْذِرُوهُـــــــــمْ وَيُبَشِّرُوهُـــــــــمُ

(١٩) كَـيْ لَا يَكُـونَ حُجَّـةٌ لِلنَّـاسِ بَـلْ لِلَّـــهِ أَعْلَـــى حُجَّـــةٍ عَـــزَّ وَجَـــلْ

(٢٠) فَمَـــنْ يُصَـــدِّقْهُمْ بِـــلَا شِـــقَاقِ فَقَـــدْ وَفَـــى بِـــذَلِكَ الْمِيثَـــاقِ

(٢١) وَذَاكَ نَـاجٍ مِـنْ عَـذَابِ النَّـارِ وَذَلِـــكَ الْـــوَارِثُ عُقْبَـــى الـــدَّارِ

(٢٢) وَمَـــنْ بِـــهِمْ وَبِالْكِتَـــابِ كَـــذَّبَا وَلَازَمَ الْإِعْـــرَاضَ عَنْـــهُ وَالْإِبَـــا

(٢٣) فَـــذَاكَ نَـــاقِضٌ كِـــلَا الْعَهْـــدَيْنِ مُسْـــتَوْجِبٌ لِلْخِـــزْيِ فِـــي الـــدَّارَيْنِ

فصلٌ في كونِ التوحيدِ ينقسِمُ إلى نوعَينِ،
وبيانِ النَّوعِ الأوَّلِ: وهو توحيدُ المعرفةِ والإثباتِ

(٢٤) أَوَّلُ وَاجِـــبٍ عَلَـــى الْعَبِيـــدِ مَعْرِفَـــــةُ الرَّحْـــــمَنِ بِالتَّوْحِيـــــدِ

(٢٥) إِذْ هُـوَ مِـنْ كُـلِّ الْأَوَامِـرْ أَعْظَـمُ وَهُـــوَ نَوْعَـــانِ أَيَـــا مَـــنْ يَفْهَـــمُ

(٢٦) إِثْبَـاتُ ذَاتِ الـرَّبِّ جَـلَّ وَعَـلَا أَسْـــمَائِهِ الْحُسْـــنَى صِـــفَاتِهِ الْعُلَـــى

(٢٧) وَأَنَّـــهُ الـــرَّبُّ الْجَلِيـــلُ الْأَكْبَـــرُ الْـــــخَالِقُ الْبَـــــارِئُ وَالْمُصَـــــوِّرُ

(٢٨) بَـارِي الْبَرَايَـا مُنْشِـئُ الْـخَلَائِقِ مُبْـــدِعُهُمْ بِـــلَا مِثَـــالٍ سَـــابِقِ

(٢٩) الْأَوَّلُ الْمُبْـــدِي بِـــلَا ابْتِـــدَاءِ وَالْآخِـــرُ الْبَـــاقِي بِـــلَا انْتِهَـــاءِ

(٣٠) الْأَحَــدُ الْفَــرْدُ الْقَدِيــرُ الْأَزَلِـي الصَّـــمَدُ الْبَـــرُّ الْمُهَـــيْمِنُ الْعَلِـــي

(٣١) عُلُــوَّ قَهْـــرٍ وَعُلُــوَّ الشَّـــانِ جَـــلَّ عَـــنِ الْأَضْـــدَادِ وَالْأَعْـــوَانِ

(٣٢) كَـــذَا لَـــهُ الْعُلُـــوُّ وَالْفَوْقِيَّـــهْ عَلَـــى عِبَـــادِهِ بِـــلَا كَيْفِيَّـــهْ

(٣٣) وَمَـــعَ ذَا مُطَّلِـــعٌ إِلَيْهِمُـــو بِعِلْمِـــهِ مُهَـــيْمِنٌ عَلَيْهِمُـــو

(٣٤) وَذِكْــــرُهُ لِلْقُــــرْبِ وَالْمَعِيَّـــهْ لَـــمْ يَنْـــفِ لِلْعُلُـــوِّ وَالْفَوْقِيَّـــهْ

(٣٥) فَإِنَّـــهُ الْعَلِـــيُّ فِـــي دُنُـــوِّهِ وَهْـــوَ الْقَرِيـــبُ جَـــلَّ فِـــي عُلُـــوِّهِ

(٣٦) حَـــيٌّ وَقَيُّـــومٌ فَـــلَا يَنَـــامُ وَجَـــــلَّ أَنْ يُشْـــــبِهَهُ الْأَنَـــــامُ

(٣٧) لَا تَبْلُـــغُ الْأَوْهَـــامُ كُنْـــهَ ذَاتِـــهِ وَلَا يُكَيِّـــــفُ الْحِجَـــــا صِـــــفَاتِهِ

(٣٨) بَـــاقٍ فَـــلَا يَفْنَـــى وَلَا يَبِيـــدُ وَلَا يَكُـــونُ غَيْـــرُ مَـــا يُرِيـــدُ

(٣٩) مُنْفَــــرِدٌ بِــــالْخَلْقِ وَالْإِرَادَهْ وَحَـــاكِمٌ جَـــلَّ بِمَـــا أَرَادَهْ

(٤٠) فَمَـــنْ يَشَـــأْ وَفَّقَـــهُ بِفَضْـــلِهِ وَمَـــنْ يَشَـــأْ أَضَـــلَّهُ بِعَدْلِـــهِ

(٤١) فَمِـــنْهُمُ الشَّـــقِيُّ وَالسَّـــعِيدُ وَذَا مُقَـــــرَّبٌ وَذَا طَرِيـــــدُ

(٤٢) لِـــحِكْمَةٍ بَالِغَـــةٍ قَضَـــاهَا يَسْـــتَوْجِبُ الْـــحَمْدَ عَلَـــى اقْتِضَـــاهَا

(٤٣) وَهْـــوَ الَّـــذِي يَـــرَى دَبِيـــبَ الـــذَّرِّ فِـــي الظُّلُمَـــاتِ فَـــوْقَ صُـــمِّ الصَّـــخْرِ

(٤٤) وَسَـــامِعٌ لِلْجَهْـــرِ وَالْإِخْفَـــاتِ بِسَـــــمْعِهِ الْوَاسِـــــعِ لِلْأَصْـــــوَاتِ

(٤٥) وَعِلْمُـــهُ بِمَـــا بَـــدَا وَمَـــا خَفِـــي أَحَـــاطَ عِلْمًـــا بِالْـــجَلِيِّ وَالْـــخَفِي

(٤٦) وَهْـــوَ الْغَنِـــيُّ بِذَاتِـــهِ سُـــبْحَانَهُ جَـــلَّ ثَنَـــاؤُهُ تَعَـــالَى شَـــانُهُ

(٤٧) وَكُـــلُّ شَـــيْءٍ رِزْقُـــهُ عَلَيْـــهِ وَكُلُّنَـــــا مُفْتَقِـــــرٌ إِلَيْــــــهِ
(٤٨) كَلَّـــمَ مُوسَـــى عَبْـــدَهُ تَكْلِيمَـــا وَلَـــمْ يَـــزَلْ بِــــخَلْقِهِ عَلِيمَـــا
(٤٩) كَلَامُـــهُ جَـــلَّ عَـــنِ الْإِحْصَـــاءِ وَالْــــحَصْرِ وَالنَّفَــــادِ وَالْفَنَــــاءِ
(٥٠) لَـوْ صَـارَ أَقْلَامـًا جَمِيعُ الشَّجَرِ وَالْبَحْــرُ تُلْقَــى فِيــهِ سَــبْعَةُ اَبْــحُرِ
(٥١) وَالْـــخَلْقُ تَكْتُبْـــهُ بِكُـــلِّ آنِ فَنَــتْ وَلَــيْسَ الْقَــوْلُ مِنْــهُ فَــانِي
(٥٢) وَالْقَـــوْلُ فِـــي كِتَابِـــهِ الْمُفَصَّـــلْ بِأَنَّــــــهُ كَلَامُــــــهُ الْمُنَــــــزَّلْ
(٥٣) عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى لَــــيْسَ بِـــــمَخْلُوقٍ وَلَا بِــــمُفْتَرَى
(٥٤) يُــــحْفَظُ بِالْقَلْـــبِ وَبِاللِّسَـــانِ يُتْلَـــى كَمَـــا يُسْـــمَعُ بِـــالْآذَانِ
(٥٥) كَـــذَا بِالَابْصَـــارِ إِلَيْـــهِ يُنْظَـــرُ وَبِالْأَيَـــــادِي خَطُّـــــهُ يُسَـــــطَّرُ
(٥٦) وَكُـــلُّ ذِي مَخْلُوقَـــةٌ حَقِيقَـــهْ دُونَ كَـــلَامِ بَـــارِئِ الْــــخَلِيقَهْ
(٥٧) جَلَّـــتْ صِـــفَاتُ رَبِّنَـــا الرَّحْـــمَنِ عَـــنْ وَصْـــفِهَا بِالْــخَلْقِ وَالْــحِدْثَانِ
(٥٨) فَالصَّوْتُ وَالْأَلْـحَانُ صَوْتُ الْقَارِي لَكِنَّمَـــا الْمَتْلُـــوُّ قَـــوْلُ الْبَـــارِي
(٥٩) مَـــا قَالَـــهُ لَا يَقْبَـــلُ التَّبْـــدِيلَا كَـــلَّا وَلَا أَصْـــدَقُ مِنْـــهُ قِـــيلَا
(٦٠) وَقَدْ رَوَى الثِّقَاتُ عَنْ خَيْرِ الْمَلَا بِأَنَّـــــهُ عَـــــزَّ وَجَـــــلَّ وَعَـــــلَا
(٦١) فِـي ثُلْـثِ اللَّيْـلِ الْأَخِيـرِ يَنْـزِلُ يَقُـــولُ هَـــلْ مِـــنْ تَائِـــبٍ فَيُقْبِـــلُ
(٦٢) هَـلْ مِـنْ مُسِـيءٍ طَالِـبٍ لِلْمَغْفِرَهْ يَجِـــدْ كَرِيمًـــا قَـــابِلًا لِلْمَعْـــذِرَهْ
(٦٣) يَـــمُنُّ بِالْـــخَيْرَاتِ وَالْفَضَـــائِلْ وَيَسْـــتُرُ الْعَيْـــبَ وَيُعْطِـــي السَّـــائِلْ

(٦٤) وَأَنَّـــهُ يَجِـــيءُ يَـــوْمَ الْفَصْـــلِ كَمَـــا يَشَـــاءُ لِلْقَضَـــاءِ الْعَـــدْلِ

(٦٥) وَأَنَّـــهُ يُـــرَى بِـــلَا إِنْكَـــارِ فِـــي جَنَّـــةِ الْفِـــرْدَوْسِ بِالْأَبْصَـــارِ

(٦٦) كُـــلٌّ يَـــرَاهُ رُؤْيَـــةَ الْعِيَـــانِ كَمَـــا أَتَـــى فِـــي مُـــحْكَمِ الْقُـــرْآنِ

(٦٧) وَفِـــي حَـــدِيثِ سَـــيِّدِ الْأَنَـــامِ مِـــنْ غَيْـــرِ مَـــا شَـــكٍّ وَلَا إِبْهَـــامِ

(٦٨) رُؤْيَـــةَ حَـــقٍّ لَـــيْسَ يَـــمْتَرُونَهَا كَالشَّـــمْسِ صَـــحْوًا لَا سَـــحَابَ دُونَهَـــا

(٦٩) وَخُـــصَّ بِالرُّؤْيَـــةِ أَوْلِيَـــاؤُهُ فَضِـــيلَةً وَحُجِبُـــوا أَعْـــدَاؤُهُ

(٧٠) وَكُـــلُّ مَـــا لَـــهُ مِـــنَ الصِّـــفَاتِ أَثْبَتَهَـــا فِـــي مُـــحْكَمِ الْآيَـــاتِ

(٧١) أَوْ صَـــحَّ فِيمَـــا قَالَـــهُ الرَّسُـــولُ فَحَقُّـــهُ التَّسْـــلِيمُ وَالْقَبُـــولُ

(٧٢) نُـــمِرُّهَا صَـــرِيحَةً كَمَـــا أَتَـــتْ مَـــعَ اعْتِقَادِنَـــا لِمَـــا لَـــهُ اقْتَضَـــتْ

(٧٣) مِـــنْ غَيْـــرِ تَـــحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيـــلِ وَغَيْـــرِ تَكْيِيـــفٍ وَلَا تَـــمْثِيلِ

(٧٤) بَـــلْ قَوْلُنَـــا قَـــوْلُ أَئِمَّـــةِ الْـــهُدَى طُـــوبَى لِمَـــنْ بِـــهَدْيِهِمْ قَـــدِ اهْتَـــدَى

(٧٥) وَسَـــمِّ ذَا النَّـــوْعَ مِـــنَ التَّوْحِيـــدِ تَوْحِيـــدَ إِثْبَـــاتٍ بِـــلَا تَرْدِيـــدِ

(٧٦) قَـــدْ أَفْصَـــحَ الْـــوَحْيُ الْمُبِـــينُ عَنْـــهُ فَـــالْتَمِسِ الْهُـــدَى الْمُنِيـــرَ مِنْـــهُ

(٧٧) لَا تَتَّبِـــعْ أَقْـــوَالَ كُـــلِّ مَـــارِدِ غَـــاوٍ مُضِـــلٍّ مَـــارِقٍ مُعَانِـــدِ

(٧٨) فَلَـــيْسَ بَعْـــدَ رَدِّ ذَا التِّبْيَـــانِ مِثْقَـــالُ ذَرَّةٍ مِـــنَ الْإِيـــمَانِ

فصلٌ في بيانِ النَّوعِ الثاني مِن التوحيدِ:

وهو توحيدُ الطَّلبِ والقَصدِ، وأنَّه هو معنى (لا إلهَ إلَّا اللهُ)

(٧٩) هَـــذَا وَثَـــانِي نَـــوْعَيِ التَّوْحِيـــدِ إِفْـــرَادُ رَبِّ الْعَـــرْشِ عَـــنْ نَدِيـــدِ

(٨٠) أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ إِلَهًا وَاحِدَا ... مُعْتَرِفًا بِحَقِّهِ لَا جَاحِدَا

(٨١) وَهْوَ الَّذِي بِهِ الْإِلَهُ أَرْسَلَا ... رُسْلَهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوَّلَا

(٨٢) وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَالتِّبْيَانَا ... مِنْ أَجْلِهِ وَفَرَّقَ الْفُرْقَانَا

(٨٣) وَكَلَّفَ اللَّهُ الرَّسُولَ الْمُجْتَبَى ... قِتَالَ مَنْ عَنْهُ تَوَلَّى وَأَبَى

(٨٤) حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ خَالِصًا لَهُ ... سِرًّا وَجَهْرًا دِقُّهُ وَجِلُّهُ

(٨٥) وَهَكَذَا أُمَّتُهُ قَدْ كُلِّفُوا ... بِذَا وَفِي نَصِّ الْكِتَابِ وُصِفُوا

(٨٦) وَقَدْ حَوَتْهُ لَفْظَةُ الشَّهَادَةْ ... فَهْيَ سَبِيلُ الْفَوْزِ وَالسَّعَادَةْ

(٨٧) مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا ... وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا

(٨٨) فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنَا ... يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجٍ آمِنَا

(٨٩) فَإِنَّ مَعْنَاهَا الَّذِي عَلَيْهِ ... دَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَتْ إِلَيْهِ

(٩٠) أَنْ لَيْسَ بِالْحَقِّ إِلَهٌ يُعْبَدُ ... إِلَّا الْإِلَهُ الْوَاحِدُ الْمُنْفَرِدُ

(٩١) بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَبِالتَّدْبِيرِ ... جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ

(٩٢) وَبِشُرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ قُيِّدَتْ ... وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ

(٩٣) فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا ... بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا

(٩٤) الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ ... وَالِانْقِيَادُ فَادْرِ مَا أَقُولُ

(٩٥) وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّهْ ... وَفَّقَكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهْ

فصلٌ في تَعريفِ العِبادةِ، وذِكرِ بَعضِ أنواعِها، وأنَّ مَن صرَف منها شَيئًا لغيرِ الله فقَدْ أشرك

(٩٦) ثُـمَّ الْعِبَـادَةُ هِـيَ اسْـمٌ جَـامِعُ ... لِكُـلِّ مَـا يَرْضَـى الْإِلَـهُ السَّـامِعُ

(٩٧) وَفِـي الْـحَدِيثِ مُـخُّهَا الـدُّعَاءُ ... خَـوْفٌ تَوَكُّـلٌ كَـذَا الرَّجَـاءُ

(٩٨) وَرَغْبَـةٌ وَرَهْبَـةٌ خُشُـوعُ ... وَخَشْـيَةٌ إِنَابَـةٌ خُضُـوعُ

(٩٩) وَالِاسْـتِعَاذَةُ وَالِاسْـتِعَانَهْ ... كَـذَا اسْـتِغَاثَةٌ بِـهِ سُـبْحَانَهْ

(١٠٠) وَالـذَّبْحُ وَالنَّـذْرُ وَغَيْـرُ ذَلِـكْ ... فَـافْهَمْ هُـدِيتَ أَوْضَـحَ الْمَسَـالِكْ

(١٠١) وَصَـرْفُ بَعْضِـهَا لِغَيْـرِ اللَّـهِ ... شِـرْكٌ وَذَاكَ أَقْـبَحُ الْمَنَـاهِي

فصلٌ في بيانِ ضِدِّ التوحيدِ، وهو الشِّركُ، وأنَّه يَنقسِمُ إلى قِسمَينِ: أصغرَ، وأكبرَ، وبيانِ كُلٍّ منهما

(١٠٢) وَالشِّـرْكُ نَوْعَـانِ فَشِـرْكٌ أَكْبَـرُ ... بِـهِ خُلُـودُ النَّـارِ إِذْ لَا يُغْفَـرُ

(١٠٣) وَهْـوَ اتِّـخَاذُ الْعَبْـدِ غَيْـرَ اللَّـهِ ... نِـدًّا بِـهِ مُسَـوِّيًا مُضَـاهِي

(١٠٤) يَقْصِـدُهُ عِنْـدَ نُـزُولِ الضُّـرِّ ... لِـجَلْبِ خَيْـرٍ أَوْ لِـدَفْعِ الشَّـرِّ

(١٠٥) أَوْ عِنْـدَ أَيِّ غَـرَضٍ لَا يَقْـدِرُ ... عَلَيْـهِ إِلَّا الْمَالِـكُ الْمُقْتَـدِرُ

(١٠٦) مَـعْ جَعْلِـهِ لِـذَلِكَ الْمَـدْعُوِّ ... أَوِ الْـمُعَظَّمِ أَوِ الْمَرْجُـوِّ

(١٠٧) فِـي الْغَيْـبِ سُـلْطَانًا بِـهِ يَطَّلِـعُ ... عَلَـى ضَـمِيرِ مَـنْ إِلَيْـهِ يَفْـزَعُ

(١٠٨) وَالثَّـانِ شِـرْكٌ أَصْـغَرٌ وَهْـوَ الرِّيَا ... فَسَّـرَهُ بِـهِ خِتَـامُ الْأَنْبِيَـا

(١٠٩) وَمِنْـهُ إِقْسَـامٌ بِغَيْـرِ الْبَـارِي ... كَمَـا أَتَـى فِـي مُـحْكَمِ الْأَخْبَـارِ

فصلٌ في بيانِ أُمورٍ يَفعَلُها العامَّةُ منها ما هو شِركٌ، ومنها ما هو قَريبٌ منه، وبيانِ حُكمِ الرُّقى والتَّمائِمِ

(١١٠) وَمَـنْ يَتِـقْ بِوَدْعَـةٍ أَوْ نَـابِ ... أَوْ حَلْقَـةٍ أَوْ أَعْـيُنِ الـذِّئَابِ

(١١١) أَوْ خَيْطٍ اَوْ عُضْـوٍ مِنَ النُّسُـورِ ... أَوْ وَتَـرٍ أَوْ تُرْبَـةِ الْقُبُـورِ

(١١٢) لِأَيِّ أَمْـرٍ كَـائِنٍ تَعَلَّقَـهْ ... وَكَلَـهُ اللَّـهُ إِلَـى مَـا عَلَّقَـهْ

(١١٣) ثُـمَّ الرُّقَـى مِـنْ حُمَـةٍ أَوْ عَـيْنِ ... فَـإِنْ تَكُـنْ مِـنْ خَـالِصِ الْـوَحْيَيْنِ

(١١٤) فَذَاكَ مِنْ هَـدْيِ النَّبِيْ وَشِرْعَتِهْ ... وَذَاكَ لَا اخْـتِلَافَ فِـي سُـنِّيَّتِهْ

(١١٥) أَمَّـا الرُّقَـى الْمَجْهُولَـةُ الْمَعَـانِي ... فَـذَاكَ وِسْـوَاسٌ مِـنَ الشَّـيْطَانِ

(١١٦) وَفِيـهِ قَـدْ جَـاءَ الْـحَدِيثُ أَنَّـهْ ... شِـرْكٌ بِـلَا مِرْيَـةٍ فَاحْذَرَنَّـهْ

(١١٧) إِذْ كُـلُّ مَـنْ يَقُولُـهُ لَا يَـدْرِي ... لَعَلَّـهُ يَكُـونُ مَحْـضَ الْكُفْـرِ

(١١٨) أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ الْيَهُودِ مُقْتَبَسْ ... عَلَـى الْعَـوَامِ لَبَّسُـوهُ فَـالْتَبَسْ

(١١٩) فَحَـذَرًا ثُـمَّ حَـذَارِ مِنْـهُ ... لَا تَعْـرِفِ الْـحَقَّ وَتَنْـأَى عَنْـهُ

(١٢٠) وَفِـي التَّمَـائِمِ الْمُعَلَّقَـاتِ ... إِنْ تَـكُ آيَـاتٍ مُبَيِّنَـاتِ

(١٢١) فَـالِاخْتِلَافُ وَاقِـعٌ بَـيْنَ السَّـلَفْ ... فَبَعْضُـهُمْ أَجَازَهَـا وَالْـبَعْضُ كَـفّْ

(١٢٢) وَإِنْ تَكُـنْ مِـمَّا سِوَى الْـوَحْيَيْنِ ... فَإِنَّهَـا شِـرْكٌ بِغَيْـرِ مَـيْنِ

(١٢٣) بَـلْ إِنَّهَـا قَسِـيمَةُ الْأَزْلَامِ ... فِـي الْبُعْـدِ عَـنْ سِيمَا أُولِـي الْإِسْـلَامِ

فصلٌ: مِن الشِّرك فِعلُ مَن يَتبرَّكُ بحَجرٍ أو شَجرٍ، أو بُقعةٍ أو قَبرٍ، أو نحوِها؛ يتَّخذ ذلك المكانَ عِيدًا، وبيان أنَّ الزِّيارةَ تَنقسِمُ إلى: سُنِّيَّة، وبِدْعيَّة، وشِركيَّة

(١٢٤) هَـذَا وَمِـنْ أَعْمَـالِ أَهْـلِ الشِّـرْكِ ... مِـنْ غَيْـرِ مَـا تَـرَدُّدٍ أَوْ شَـكِّ

(١٢٥) مَا يَقْصِدُ الْجُهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا ... لَـمْ يَـأْذَنِ اللَّـهُ بِـأَنْ يُعَظَّمَـا

(١٢٦) كَمَـنْ يَلُـذْ بِبُقْعَـةٍ أَوْ حَجَـرِ ... أَوْ قَبْـرِ مَيْـتٍ أَوْ بِـبَعْضِ الشَّـجَرِ

(١٢٧) مُتَّخِـذًا لِـذَلِكَ الْمَكَـانِ ... عِيـدًا كَفِعْـلِ عَابِـدِي الْأَوْثَـانِ

(١٢٨) ثُـمَّ الزِّيَـارَةُ عَلَـى أَقْسَـامِ ... ثَلَاثَـةٍ يَـا أُمَّـةَ الْإِسْـلَامِ

(١٢٩) فَإِنْ نَـوَى الزَّائِـرُ فِيمَـا أَضْمَرَهْ ... فِـي نَفْسِـهِ تَـذْكِرَةً بِـالْآخِرَهْ

(١٣٠) ثُـمَّ الـدُّعَا لَـهُ وَلِلْأَمْـوَاتِ ... بِـالْعَفْوِ وَالصَّـفْحِ عَـنِ الـزَّلَّاتِ

(١٣١) وَلَـمْ يَكُـنْ شَـدَّ الرِّحَـالَ نَحْوَهَـا ... وَلَـمْ يَقُـلْ هُجْـرًا كَقَـوْلِ السُّـفَهَا

(١٣٢) فَتِلْـكَ سُـنَّةٌ أَتَـتْ صَرِيـحَهْ ... فِـي السُّـنَنِ الْمُثْبَتَـةِ الصَّـحِيحَهْ

(١٣٣) أَوْ قَصَـدَ الـدُّعَاءَ وَالتَّوَسُّـلَا ... بِهِـمْ إِلَـى الـرَّحْمَنِ جَـلَّ وَعَـلَا

(١٣٤) فَبِدْعَـةٌ مُـحْدَثَةٌ ضَـلَالَهْ ... بَعِيـدَةٌ عَـنْ هَـدْيِ ذِي الرِّسَـالَهْ

(١٣٥) وَإِنْ دَعَـا الْمَقْبُـورَ نَفْسَـهُ فَقَـدْ ... أَشْـرَكَ بِاللَّـهِ الْعَظِـيمِ وَجَحَـدْ

(١٣٦) لَـنْ يَقْبَـلَ اللَّـهُ تَعَـالَى مِنْـهُ ... صَـرْفًا وَلَا عَـدْلًا فَيَعْفُـو عَنْـهُ

(١٣٧) إِذْ كُـلُّ ذَنْـبٍ مُوشِـكُ الْغُفْـرَانِ ... إِلَّا اتِّـخَاذَ النِّـدِّ لِلرَّحْـمَنِ

فصلٌ في بيانِ ما وقعَ فيه العامَّةُ اليومَ ممَّا يَفعَلونه عِندَ القُبورِ، وما يَرتكِبونه من الشِّركِ الصَّريحِ والغُلوِّ المُفرطِ في الأمواتِ

(١٣٨) وَمَـنْ عَلَـى الْقَبْـرِ سِـرَاجًا أَوْقَـدَا ... أَوِ ابْتَنَـى عَلَـى الضَّـرِيحِ مَسْـجِدَا

(١٣٩) فَإِنَّــــهُ مُـــــجَدِّدٌ جِهَـــارَا لِسُــــــنَنِ الْيَهُــــــودِ وَالنَّصَـــــارَى

(١٤٠) كَمْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنْ فَاعِلَـــهُ كَمَـــا رَوَى أَهْـــلُ السُّـــنَنْ

(١٤١) بَلْ قَدْ نَهَى عَنِ ارْتِفَاعِ الْقَبْرِ وَأَنْ يُــــزَادَ فِيـــهِ فَـــوْقَ الشِّـــبْرِ

(١٤٢) وَكُلُّ قَبْرٍ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرْ بِــأَنْ يُسَــوَّى هَكَــذَا صَــحَّ الْخَبَــرْ

(١٤٣) وَحَــذَّرَ الْأُمَّــةَ عَــنْ إِطْرَائِــهِ فَغَــــرَّهُمْ إِبْلِـــــيسُ بِاسْــــتِجْرَائِهِ

(١٤٤) فَخَــالَفُوهُ جَهْــرَةً وَارْتَكَبُــوا مَــا قَــدْ نَهَــى عَنْــهُ وَلَــمْ يَــجْتَنِبُوا

(١٤٥) فَـانْظُرْ إِلَـيْهِمْ قَـدْ غَلَـوْا وَزَادُوا وَرَفَعُــــوا بِنَاءَهَــــا وَشَـــــادُوا

(١٤٦) بِالشِّــيدِ وَالْآجُــرِّ وَالْأَحْجَــارِ لَا سِــــيَّمَا فِـــي هَـــذِهِ الْأَعْصَـــارِ

(١٤٧) وَلِلْقَنَادِيــلِ عَلَيْهَـــا أَوْقَـــدُوا وَكَــمْ لِــوَاءٍ فَوْقَهَـــا قَـــدْ عَقَـــدُوا

(١٤٨) وَنَصَــبُوا الْأَعْــلَامَ وَالرَّايَــاتِ وَافْتَتَنُــــوا بِــــالْأَعْظُمِ الرُّفَــــاتِ

(١٤٩) بَلْ نَحَرُوا فِي سُوحِهَا النَّحَائِرْ فِعْــلَ أُولِــي التَّسْـــيِيبِ وَالْبَحَـــائِرْ

(١٥٠) وَالْتَمَسُوا الْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمُ وَاتَّــــخَذُوا إِلَــــهَهُمْ هَــــوَاهُمُ

(١٥١) قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِ بَــلْ بَعْضُــهُمْ قَــدْ صَــارَ مِــنْ أَفْرَاخِــهِ

(١٥٢) يَــدْعُو إِلَــى عِبَــادَةِ الْأَوْثَــانِ بِالْمَـــالِ وَالـــنَّفْسِ وَبِاللِّسَـــانِ

(١٥٣) فَلَيْـتَ شِـعْرِي مَـنْ أَبَـاحَ ذَلِـكْ وَأَوْرَطَ الْأُمَّـــةَ فِـــي الْمَهَالِــكْ

(١٥٤) فَيَــا شَــدِيدَ الطَّــوْلِ وَالْإِنْعَـامِ إِلَيْــكَ نَشْــكُوْ مِــحْنَةَ الْإِسْــلَامِ

فصلٌ في بيانِ حقيقةِ السِّحرِ، وحَدِّ الساحِرِ،

وأنَّ منه عِلمَ التَّنجيمِ، وذِكرِ عُقوبةِ مَن صَدَّق كاهنًا

(١٥٥) وَالسِّـــحْرُ حَـــقٌّ وَلَـــهُ تَـــأْثِيرُ لَكِـــنْ بِـــمَا قَـــدَّرَهُ الْقَـــدِيرُ

(١٥٦) أَعْنِي بِذَا التَّقْدِيرِ مَا قَدْ قَدَّرَهْ ... فِي الْكَوْنِ لَا فِي الشِّرْعَةِ الْمُطَهَّرَهْ

(١٥٧) وَاحْكُمْ عَلَى السَّاحِرِ بِالتَّكْفِيرِ ... وَحَدُّهُ الْقَتْلُ بِلَا نَكِيرِ

(١٥٨) كَمَا أَتَى فِي السُّنَّةِ الْمُصَرَّحَهْ ... مِمَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيْ وَصَحَّحَهْ

(١٥٩) عَنْ جُنْدُبٍ وَهَكَذَا فِي أَثَرِ ... أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوِيْ عَنْ عُمَرِ

(١٦٠) وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكِ ... مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِلسَّالِكِ

(١٦١) هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعَبِهْ ... عِلْمُ النُّجُومِ فَادْرِ هَذَا وَانْتَبِهْ

(١٦٢) وَحَلُّهُ بِالْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ ... أَمَّا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَيُمْنَعُ

(١٦٣) وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرْ ... بِمَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ الْمُعْتَبَرْ

فصلٌ يَجمَعُ معنى حديثِ جِبريلَ المشهورِ في تَعليمِنا الدِّينَ، وأنَّه يَنقسِمُ إلى ثلاثِ مَراتب: الإسلامِ، والإيمانِ، والإحسانِ، وبيانِ أركانِ كُلٍّ منها

(١٦٤) اعْلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلْ[1] ... فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلْ

(١٦٥) كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ ... إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ

(١٦٦) عَلَى مَرَاتِبَ ثَلَاثٍ فَصَّلَهْ ... جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمِلَهْ

(١٦٧) أَلْإسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ ... وَالْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِ

(١٦٨) فَقَدْ أَتَى الْإِسْلَامُ مَبْنِيًّا عَلَى ... خَمْسٍ فَحَقِّقْ وَادْرِ مَا قَدْ نُقِلَا

---

(١) ورَد هذا البيت في بعض النُّسَخ هكذا:

وَالدِّينُ نِيَّةٌ وَقَوْلٌ وَعَمَلْ ... فَاحْفَظْ وَدَعْ عَنْكَ الْمِرَاءَ وَالْجَدَلْ

(١٦٩) أَوَّلُهَا الرُّكْنُ الْأَسَاسُ الْأَعْظَمُ   وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الْأَقْوَمُ

(١٧٠) رُكْنُ الشَّهَادَتَيْنِ فَاثْبُتْ وَاعْتَصِمْ   بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْفَصِمْ

(١٧١) وَثَانِيًا إِقَامَةُ الصَّلَاةِ   وَثَالِثًا تَأْدِيَةُ الزَّكَاةِ

(١٧٢) وَالرَّابِعُ الصِّيَامُ فَاسْمَعْ وَاتَّبِعْ   وَالْخَامِسُ الْحَجُّ عَلَى مَنْ يَسْتَطِعْ

(١٧٣) فَتِلْكَ خَمْسَةٌ وَلِلْإِيمَانِ   سِتَّةُ أَرْكَانٍ بِلَا نُكْرَانِ

(١٧٤) إِيمَانُنَا بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ   وَمَا لَهُ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ

(١٧٥) وَبِالْمَلَائِكِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةْ   وَكُتْبِهِ الْمُنْزَلَهْ الْمُطَهَّرَهْ

(١٧٦) وَرُسْلِهِ الْهُدَاةِ لِلْأَنَامِ   مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ وَلَا إِيهَامِ

(١٧٧) أَوَّلُهُمْ نُوحٌ بِلَا شَكٍّ كَمَا   أَنَّ مُحَمَّدًا لَهُمْ قَدْ خَتَمَا

(١٧٨) وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ الْأُلَى   فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّورَى تَلَا

(١٧٩) وَبِالْمَعَادِ ايقَنْ بِلَا تَرَدُّدِ   وَلَا ادِّعَا عِلْمٍ بِوَقْتِ الْمَوْعِدِ

(١٨٠) لَكِنَّنَا نُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا   بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى

(١٨١) مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا   وَهِيَ عَلَامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَهَا

(١٨٢) وَيَدْخُلُ الْإِيمَانُ بِالْمَوْتِ وَمَا   مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْعِبَادِ حُتِمَا

(١٨٣) وَأَنَّ كُلًّا مُقْعَدٌ مَسْؤُولُ   مَا الرَّبُّ مَا الدِّينُ وَمَا الرَّسُولُ

(١٨٤) وَعِنْدَ ذَا يُثَبِّتُ الْمُهَيْمِنُ   بِثَابِتِ الْقَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا

(١٨٥) وَيُوقِنُ الْمُرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكْ   بِأَنَّمَا مَوْرِدُهُ الْمَهَالِكْ

(١٨٦) وَبِاللِّقَا وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ   وَبِقِيَامِنَا مِنَ الْقُبُورِ

(١٨٧) غُـرْلًا حُفَـاةً كَجَـرَادٍ مُنْتَشِـرْ يَقُـولُ ذُو الْكُفْـرَانِ ذَا يَـوْمٌ عَسِـرْ

(١٨٨) وَيُـجْمَعُ الْخَلْـقُ لِيَـوْمِ الْفَصْـلِ جَمِـيعُهُمْ عُلْـوِيُّهُمْ وَالسُّـفْلِي

(١٨٩) فِـي مَوْقِـفٍ يَـجِلُّ فِيـهِ الْـخَطْبُ وَيَعْظُـمُ الْـهَوْلُ بِـهِ وَالْكَـرْبُ

(١٩٠) وَأُحْضِـرُوا لِلْعَـرْضِ وَالْـحِسَابِ وَانْقَطَعَـتْ عَلَائِـقُ الْأَنْسَـابِ

(١٩١) وَارْتَكَمَـتْ سَـحَائِبُ الْأَهْـوَالِ وَانْعَجَـمَ الْبَلِيـغُ فِـي الْمَقَـالِ

(١٩٢) وَعَنَـتِ الْوُجُـوهُ لِلْقَيُّـومِ وَاقْتُـصَّ مِـنْ ذِي الظُّلْـمِ لِلْمَظْلُـومِ

(١٩٣) وَسَـاوَتِ الْمُلُـوكُ لِلأَجْنَـادِ وَجِـيءَ بِالْكِتَـابِ وَالْأَشْـهَادِ

(١٩٤) وَشَـهِدَتْ(١) لَاعْضَـاءُ وَالْجَـوَارِحُ وَبَـدَتِ السَّـوْءَاتُ وَالْفَضَـائِحُ

(١٩٥) وَابْتُلِيَـتْ هُنَالِـكَ السَّـرَائِرْ وَانْكَشَـفَ الْمَخْفِـيُّ فِـي الضَّـمَائِرْ

(١٩٦) وَنُشِـرَتْ صَـحَائِفُ الْأَعْمَـالِ تُؤْخَـذُ بِـالْيَمِينِ وَالشِّـمَالِ

(١٩٧) طُـوبَى لِمَـنْ يَأْخُـذُ بِـالْيَمِينِ كِتَابَـهُ بُشْـرَى بِـحُورٍ عِـينِ

(١٩٨) وَالْوَيْـلُ لِلآخِـذِ بِالشِّـمَالِ وَرَاءَ ظَهْـرٍ لِلْجَحِـيمِ صَـالِ

(١٩٩) وَالْـوَزْنُ بِالْقِسْـطِ فَـلَا ظُلْـمَ وَلَا يُؤْخَـذُ عَبْـدٌ بِسِـوَى مَـا عَمِـلَا

(٢٠٠) فَبَـيْنَ نَـاجٍ رَاجِـحٍ مِيزَانُـهُ وَمُقْـرِفٍ أَوْبَقَـهُ عُدْوَانُـهُ

(٢٠١) وَيُنْصَـبُ الْـجِسْرُ بِـلَا امْتِـرَاءِ كَمَـا أَتَـى فِـي مُحْكَـمِ الْأَنْبَـاءِ

(٢٠٢) يَـجُوزُهُ النَّـاسُ عَلَـى أَحْـوَالِ بِقَـدْرِ كَسْـبِهِمْ مِـنَ الْأَعْمَـالِ

---

(١) وقع في نُسخة: وَشَهِدَ الْأَعْضَاءُ... وهو مستقيمٌ أيضًا.

(٢٠٣) فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إِلَى الْجِنَانِ وَمُسْرِفٍ يُكَبُّ فِي النِّيرَانِ

(٢٠٤) وَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَهُمَا مَوْجُودَتَانِ لَا فَنَاءَ لَهُمَا

(٢٠٥) وَحَوْضُ خَيْرِ الْخَلْقِ حَقٌّ وَبِهِ يَشْرَبُ فِي الْأُخْرَى جَمِيعُ حِزْبِهِ

(٢٠٦) كَذَا لَهُ لِوَاءُ حَمْدٍ يُنْشَرُ وَتَحْتَهُ الرُّسْلُ جَمِيعًا تُحْشَرُ

(٢٠٧) كَذَا لَهُ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى كَمَا قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَا تَكَرُّمَا

(٢٠٨) مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللَّهِ لَا كَمَا يَرَى كُلُّ قُبُورِيٍّ عَلَى اللَّهِ افْتَرَى

(٢٠٩) يَشْفَعُ أَوَّلًا إِلَى الرَّحْمَنِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ

(٢١٠) مِنْ بَعْدِ أَنْ يَطْلُبَهَا النَّاسُ إِلَى كُلِّ أُولِي الْعَزْمِ الْهُدَاةِ الْفُضَلَا

(٢١١) وَثَانِيًا يَشْفَعُ فِي اسْتِفْتَاحِ دَارِ النَّعِيمِ لِأُولِي الْفَلَاحِ

(٢١٢) هَذَا وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ قَدْ خُصَّتَا بِهِ بِلَا نُكْرَانِ

(٢١٣) وَثَالِثًا يَشْفَعُ فِي أَقْوَامِ مَاتُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى الْإِسْلَامِ

(٢١٤) وَأَوْبَقَتْهُمْ كَثْرَةُ الْآثَامِ فَأُدْخِلُوا النَّارَ بِذَا الْإِجْرَامِ

(٢١٥) أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى الْجِنَانِ بِفَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْإِحْسَانِ

(٢١٦) وَبَعْدَهُ يَشْفَعُ كُلُّ مُرْسَلِ وَكُلُّ عَبْدٍ ذِي صَلَاحٍ وَوَلِي

(٢١٧) وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النِّيرَانِ جَمِيعَ مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ

(٢١٨) فِي نَهَرِ الْحَيَاةِ يُطْرَحُونَا فَحْمًا فَيَحْيَوْنَ وَيَنْبُتُونَا

(٢١٩) كَأَنَّمَا يَنْبُتُ فِي هَيْئَاتِهِ حِبُّ حَمِيلِ السَّيْلِ فِي حَافَاتِهِ

(٢٢٠) وَالسَّادِسُ الْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ فَأَيْقِنَنْ بِهَا وَلَا تُمَارِ

(٢٢١) فَكُــلُّ شَــيْءٍ بِقَضَــاءٍ وَقَــدَرْ وَالْكُــلُّ فِــي أُمِّ الْكِتَــابِ مُسْــتَطَرْ

(٢٢٢) لَا نَــوْءَ لَا عَــدْوَى وَلَا طَيْــرَ وَلَا عَمَّــا قَضَــى اللَّــهُ تَعَــالَى حِــوَلَا

(٢٢٣) لَا غُــولَ لَا هَامَــةَ لَا وَلَا صَــفَرْ كَمَــا بِــذَا أَخْبَــرَ سَــيِّدُ الْبَشَــرْ

(٢٢٤) وَثَالِــثٌ مَرْتَبَــةُ الْإِحْسَــانِ وَتِلْــكَ أَعْلَاهَــا لَــدَى الرَّحْــمَنِ

(٢٢٥) وَهْوَ رُسُوخُ الْقَلْبِ فِي الْعِرْفَانِ حَتَّــى يَكُــونَ الْغَيْــبُ كَالْعِيَــانِ

فصلٌ في كَونِ الإيمانِ يَزِيدُ بالطاعةِ ويَنقُصُ بالمعصيةِ، وأنَّ فاسِقَ أهلِ المِلَّةِ لا يَكفُرُ بذَنبٍ دُونَ الشِّركِ إلَّا إذا استحلَّه، وأنَّه تَحتَ المشيئةِ، وأنَّ التوبةَ مَقبولةٌ ما لم يُغَرْغِرْ

(٢٢٦) إِيــمَانُنَا يَزِيــدُ بِالطَّاعَــاتِ وَنَقْصُــهُ يَكُــونُ بِــالزَّلَّاتِ

(٢٢٧) وَأَهْلُــهُ فِيــهِ عَلَــى تَفَاضُــلِ هَــلْ أَنْــتَ كَــالْأَمْلَاكِ أَوْ كَالرُّسُــلِ

(٢٢٨) وَالْفَاسِــقُ الْمِلِّــيُّ ذُوْ الْعِصْــيَانِ لَــمْ يُنْــفَ عَنْــهُ مُطْلَــقُ الْإِيــمَانِ

(٢٢٩) لَكِــنْ بِقَــدْرِ الْفِسْقِ وَالْمَعَاصِــي إِيــمَانُهُ مَــا زَالَ فِــي انْتِقَــاصِ

(٢٣٠) وَلَا نَقُــولُ إِنَّــهُ فِــي النَّــارِ مُخَلَّــدٌ بَــلْ أَمْــرُهُ لِلْبَــارِي

(٢٣١) تَــحْتَ مَشِــيئَةِ الْإِلَــهِ النَّافِــذَهْ إِنْ شَــا عَفَــا عَنْــهُ وَإِنْ شَــا آخَــذَهْ

(٢٣٢) بِقَــدْرِ ذَنْبِــهْ وَإِلَــى الْــجِنَانِ يُــخْرَجُ إِنْ مَــاتَ عَلَــى الْإِيــمَانِ

(٢٣٣) وَالْعَرْضُ تَيْسِيرُ الْحِسَابِ فِي النَّبَا وَمَــنْ يُنَــاقَشِ الْــحِسَابَ عُــذِّبَا

(٢٣٤) وَلَا نُكَفِّــرْ بِالْمَعَاصِــي مُؤْمِنَــا إِلَّا مَــعَ اسْــتِحْلَالِهِ لِمَــا جَنَــى

(٢٣٥) وَتُقْبَــلُ التَّوْبَــةُ قَبْــلَ الْغَرْغَــرَهْ كَمَــا أَتَــى فِــي الشِّــرْعَةِ الْمُطَهَّــرَهْ

(٢٣٦) أَمَّـا مَتَـى تُغْلَـقُ عَـنْ طَالِبِهَـا فَبِطُلُـوعِ الشَّـمْسِ مِـنْ مَغْرِبِـهَا[١]

فصلٌ في مَعرفةِ نَبيِّنا مُحمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وتَبليغِه الرِّسالَةَ، وإكمالِ اللهِ لنا به الدِّينَ، وأنَّه خاتَمُ النَّبيِّين، وسيِّدُ ولدِ آدمَ أجمعين، وأنَّ مَن ادَّعى النُّبوَّةَ بَعدَه فهو كاذبٌ

(٢٣٧) نَبِيُّنَـا مُـحَمَّدٌ مِـنْ هَاشِـمِ إِلَـى الـذَّبِيحِ دُونَ شَـكٍّ يَنْتَمِـي

(٢٣٨) أَرْسَـلَهُ اللَّـهُ إِلَيْنَـا مُرْشِـدَا وَرَحْمَـةً لِلْعَـالَمِينَ وَهُـدَى

(٢٣٩) مَوْلِـدُهُ بِـمَكَّةَ الْمُطَهَّـرَهْ هِجْرَتُـهُ لِطَيْبَـةَ الْمُنَـوَّرَهْ

(٢٤٠) بَعْـدَ ارْبَعِـينَ بَـدَأَ الْـوَحْيُ بِـهِ ثُـمَّ دَعَـا إِلَـى سَـبِيلِ رَبِّـهِ

(٢٤١) عَشْرَ سِنِينَ أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبًّـا تَعَـالَى شَـأْنُهُ وَوَحِّـدُوا

(٢٤٢) وَكَـانَ قَبْـلَ ذَاكَ فِـي غَـارِ حِـرَا يَـخْلُو بِـذِكْرِ رَبِّـهِ عَـنِ الْـوَرَى

(٢٤٣) وَبَعْـدَ خَمْسِـينَ مِـنَ الْأَعْـوَامِ مَضَـتْ لِعُمْـرِ سَـيِّدِ الْأَنَـامِ

(٢٤٤) أَسْرَى بِـهِ اللَّـهُ إِلَيْـهِ فِـي الظُّلَـمْ وَفَـرَضَ الْـخَمْسَ عَلَيْـهِ وَحَـتَمْ

(٢٤٥) وَبَعْـدَ أَعْـوَامٍ ثَلَاثَـةٍ مَضَـتْ مِـنْ بَعْـدِ مِعْـرَاجِ النَّبِـيِّ وَانْقَضَـتْ

(٢٤٦) أُوذِنَ بِالْـهِجْرَةِ نَـحْوَ يَثْرِبَـا مَـعْ كُـلِّ مُسْـلِمٍ لَـهُ قَـدْ صَـحِبَا

(٢٤٧) وَبَعْـدَهَا كُلِّـفَ بِالْقِتَـالِ لِشِـيعَةِ الْكُفْـرَانِ وَالضَّـلَالِ

---

(١) وقع هذا البيت في بعض النسخ هكذا:

كَذَاكَ لَا يَكُونُ سَدُّ بَابِهَا ... قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

(٢٤٨) حَتَّـى أَتَـوْا لِلـدِّينِ مُنْقَادِينَـا   وَدَخَلُـوا فِـي السِّـلْمِ مُـذْعِنِينَا

(٢٤٩) وَبَعْـدَ أَنْ قَـدْ بَلَّـغَ الرِّسَـالَهْ   وَاسْـتَنْقَذَ الْـخَلْقَ مِـنَ الْـجَهَالَهْ

(٢٥٠) وَأَكْمَـلَ اللَّـهُ بِـهِ الْإِسْـلَامَا   وَقَـامَ دِيـنُ الْحَـقِّ وَاسْـتَقَامَا

(٢٥١) قَبَضَـهُ اللَّـهُ الْعَلِـيُّ الْأَعْلَـى   سُـبْحَانَهُ إِلَـى الرَّفِيـقِ الْأَعْلَـى

(٢٥٢) نَشْـهَدُ بِالْـحَقِّ بِـلَا ارتِيَـابِ   بِأَنَّـهُ الْمُرْسَـلُ بِالْكِتَـابِ

(٢٥٣) وَأَنَّـهُ بَلَّـغَ مَـا قَـدْ أُرْسِـلَا   بِـهِ وَكُـلَّ مَـا إِلَيْـهِ أُنْـزِلَا

(٢٥٤) وَكُـلُّ مَـنْ مِـنْ بَعْـدِهِ قَـدِ ادَّعَـى   نُبُـوَّةً فَكَـاذِبٌ فِيمَـا ادَّعَـى

(٢٥٥) فَهْـوَ خِتَـامُ الرُّسْـلِ بِاتِّفَـاقِ   وَأَفْضَـلُ الْـخَلْقِ عَلَـى الْإِطْـلَاقِ

فصلٌ فيمَن هو أفضلُ الأُمَّةِ بعدَ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وذِكرِ الصَّحابةِ بمَحاسِنِهم، والكَفِّ عن مَساويهم وما شَجَرَ بينهم

(٢٥٦) وَبَعْـدَهُ الْـخَلِيفَةُ الشَّـفِيقُ   نِعْـمَ نَقِيـبُ الْأُمَّـةِ الصِّـدِّيقُ

(٢٥٧) ذَاكَ رَفِيقُ الْمُصْطَفَى فِي الْغَارِ   شَـيْخُ الْمُهَـاجِرِينَ وَالْأَنْصَـارِ

(٢٥٨) وَهْـوَ الَّـذِي بِنَفْسِـهِ تَـوَلَّى   جِهَـادَ مَـنْ عَـنِ الْـهُدَى تَـوَلَّى

(٢٥٩) ثَانِيـهِ فِـي الْفَضْـلِ بِـلَا ارْتِيَـابِ   الصَّـادِعُ النَّـاطِقُ بِالصَّـوَابِ

(٢٦٠) أَعْنِي بِهِ الشَّهْمَ أَبَا حَفْصٍ عُمَرْ   مَـنْ ظَـاهَرَ الـدِّينَ الْقَـوِيمَ وَنَصَـرْ

(٢٦١) الصَّـارِمَ الْمُنْكِـي عَلَـى الْكُفَّـارِ   وَمُوسِـعَ الْفُتُـوحِ فِـي الْأَمْصَـارِ

(٢٦٢) ثَـالِثُهُمْ عُثْمَـانُ ذُو النُّـورَيْنِ   ذُوْ الْـحِلْمِ وَالْـحَيَا بِغَيْـرِ مَـيْنِ

(٢٦٣) بَحْرُ الْعُلُومِ جَامِعُ الْقُرْآنِ مِنْهُ اسْتَحَتْ مَلَائِكُ الرَّحْمَنِ
(٢٦٤) بَايَعَ عَنْهُ سَيِّدُ الْأَكْوَانِ بِكَفِّهِ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
(٢٦٥) وَالرَّابِعُ ابْنُ عَمِّ خَيْرِ الرُّسْلِ أَعْنِي الْإِمَامَ الْحَقَّ ذَا الْقَدْرِ الْعَلِي
(٢٦٦) مُبِيدَ كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقِ وَكُلِّ خِبٍّ رَافِضِيٍّ فَاسِقِ
(٢٦٧) مَنْ كَانَ لِلرَّسُولِ فِي مَكَانِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِلَا نُكْرَانِ
(٢٦٨) لَا فِي نُبُوَّةٍ فَقَدْ قَدَّمْتُ مَا يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمَا
(٢٦٩) فَالسِّتَّةُ الْمُكَمِّلُونَ الْعَشَرَهْ وَسَائِرُ الصَّحْبِ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ
(٢٧٠) وَأَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الْأَطْهَارُ وَتَابِعُوهُ السَّادَةُ الْأَخْيَارُ
(٢٧١) فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ أَثْنَى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَكْوَانِ
(٢٧٢) فِي الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِتَالِ وَغَيْرِهَا بِأَكْمَلِ الْخِصَالِ[1]
(٢٧٣) كَذَاكَ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةُ التَّفْصِيلِ
(٢٧٤) وَذِكْرُهُمْ فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ قَدْ سَارَ سَيْرَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ
(٢٧٥) ثُمَّ السُّكُوتُ وَاجِبٌ عَمَّا جَرَى بَيْنَهُمُ مِنْ فِعْلِ مَا قَدْ قُدِّرَا
(٢٧٦) فَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ مُثَابُ وَخَطَؤُهُمْ يَغْفِرُهُ الْوَهَّابُ

---

(١) وقَع هذا البيتُ في مَوضِعٍ من معارج القَبول هكذا:
فِي الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِتَالِ... والحَشْرِ والتَّوبَةِ والأَنْفَالِ

خاتمةٌ: في وُجوبِ التَّمسُّكِ بالكِتابِ والسُّنَّةِ، والرُّجوعِ عندَ الاختِلافِ إليهما؛ فما خالَفَهما فهو رَدٌّ

(٢٧٧) شَرْطُ قَبُولِ السَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا فِيهِ إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا

(٢٧٨) لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ لَا سِوَاهُ مُوَافِقَ الشَّرْعِ الَّذِي ارْتَضَاهُ

(٢٧٩) وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ فَإِنَّهُ رَدٌّ بِغَيْرِ مَيْنِ

(٢٨٠) وَكُلُّ مَا فِيهِ الخِلَافُ نُصِبَا فَرَدُّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا

(٢٨١) فَالدِّينُ إِنَّمَا أَتَى بِالنَّقْلِ لَيْسَ بِالَاوْهَامِ وَحَدْسِ الْعَقْلِ

الخَاتِمَةُ

(٢٨٢) ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدِ انْتَهَيْتُ وَتَمَّ مَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ[(١)]

(٢٨٣) سَمَّيْتُهُ بِسُلَّمِ الْوُصُولِ إِلَى سَمَا مَبَاحِثِ الْأُصُولِ

(٢٨٤) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي كَمَا حَمِدْتُ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي

(٢٨٥) أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا وَالسَّتْرَ لِلْعُيُوبِ

(٢٨٦) ثُمَّ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ أَبَدَا تَغْشَى الرَّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدَا

(٢٨٧) ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَالْآلِ السَّادَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْدَالِ

(٢٨٨) تَدُومُ سَرْمَدًا بِلَا نَفَادِ مَا جَرَتِ الْأَقْلَامُ بِالْمِدَادِ

(٢٨٩) ثُمَّ الدُّعَا وَصِيَّةُ الْقُرَّاءِ جَمِيعِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاءِ

(٢٩٠) أَبْيَاتُهَا (يُسْرٌ) بِعَدِّ الْجُمَّلِ[(١)] تَأْرِيخُهَا (الْغُفْرَانُ) فَافْهَمْ وَادْعُ لِي

---

(١) لو أن الناظم قال: اعْتَنَيْتُ لكان أحسن؛ ليناسب ما في الشطر الأوَّل.

(١) جاء شَطْرُ هذا البيت في مَعَارِجِ القَبُول هكذا: أَبْيَاتُهَا المَقْصُودُ (يُسْرٌ) فاعقِلِ ...

يقول الشيخ علوي السقاف :

(٢٨٢-٢٨٩) بهذا انتهى الناظمُ -رحمه الله- مِن مَنظومتِه، وقد سَمَّاها: ((سُلَّم الوُصول إلى مَباحِثِ الأُصول)) ووصَفَها بالعُلُوِّ والسُّمُوِّ؛ لعُلُوِّ شأنِها. والأبدالُ هنا: الأولياءُ الصَّالِحون، ودعا الله أنْ تَدُومَ طويلًا، وطَلَبَ الدُّعاء من القُرَّاء جميعًا، فرحمه الله رحمة واسعة، وأجْزَلَ له الأجرَ والمثُوبة.

(٢٩٠) عَدُّ الجُمَّلِ هي طريقةٌ حسابيةٌ معروفة عِندَ العرب، يَرمُزون لكلِّ حَرفٍ مِن حُروفِ الأبجديَّةِ برقْمٍ، ومعنى قَولِه: أبْياتُها (يُسْرٌ) أي: عدَدُ أبياتِها بعدد أرقامِ حُروفِ كلمة (يُسْر)، وهي: الياء والسِّينُ والرَّاء، فالياء =١٠، والسِّينُ = ٦٠، والرَّاء= ٢٠٠، فيكون المجموعُ= ٢٧٠ بيتًا، وهو المقصودُ مِن أبياتِ القصيدةِ في مسائلِ العقيدة، إذا استَثْنَيْنا ١١ بيتًا في المقدِّمة، و٩ أبياتٍ في الخاتمة؛ وبهذه الأبيات يكون المجموعُ= ٢٩٠ بيتًا. وسَبَقتِ الإشارةُ إلى أنه جاء شَطْرُ هذا البيت في مَعَارِجِ القَبُول هكذا:

أبْياتُها المقْصُودُ (يُسْرٌ) فاعقِل ...

أمَّا تاريخُ نَظْمِها فهو بعدد رموزِ كلمةِ (الغُفران)، فالألِف=١، واللَّامُ=٣٠، والغَينُ=١٠٠٠، والفاءُ=٨٠، والرَّاء=٢٠٠، والألِفُ الأُخرى=١، والنُّونُ=٥٠؛ فيكون المجموعُ= ١٣٦٢، وهو تاريخ نَظْمِها من تاريخ هجرة المصطفى صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

ملحق : حساب الجُمَّل ، هي طريقة لتسجيل الأرقام والتواريخ باستخدام الحروف الأبجدية، إذ يعطى كل حرف رقماً معينا يدل عليه وتكون القيم العددية حسب الترتيب الأبجدي للحروف ويسمى هذا الترتيب بحساب (أبجد) أو (أبي جاد) وهي :

أَبجـد ـ هَـوَّز ـ حُطِّـي ـ كَلَمُـن ـ سَعَفَـصْ ـ قَرَشَـتْ ـ ثخذٌ ـ ضظغٌ

الحرف	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
الرقم	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
الحرف	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
الرقم	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	
الحرف	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
الرقم	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	

أخوكم علي السيد محمـد ، للتواصل : ali.elsaiyed@gmail.com